

الملكة الام في بلاد الرافدين ٢٨٠٠-٥٣٩ ق.م

م.م. سمر حيدر جبار غالب

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

ppqqsam@gmail.com

٢٠٢٦ / ٠٧ / ٠٢ : التعديل (Revision)	٢٠٢٦ / ٠٦ / ١٥ : الاستلام (Received)
٢٠٢٦ / ٠٩ / ٣٠ : النشر (Published)	٢٠٢٦ / ٠٧ / ١٢ : القبول (Accepted)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

[4.0 International License](#)

الملخص:

مثّلت الملكة الأم إحدى الشخصيات المؤثرة في النظام السياسي لبلاد العراق القديم، ولا سيما في الحضارتين الآشورية والبابلية. فقد حظيت بمكانة رفيعة داخل البلاط الملكي، واستمدت نفوذها من كونها والدة الملك، مما منحها دورًا يتجاوز الإطار الأسري إلى المشاركة في إدارة شؤون الدولة. برز دور الملكة الأم في تقديم المشورة للملك، والمساهمة في اتخاذ القرارات السياسية، والإشراف على شؤون القصر، كما مارست دورًا دبلوماسيًا من خلال استقبال الوفود الأجنبية وإقامة العلاقات مع الممالك المجاورة. وفي بعض الحالات، تولّت الوصاية على العرش عندما كان الملك صغير السن أو غير قادر على الحكم. وتُعد زكوتو من أبرز الملكات الأمهات في التاريخ الآشوري إذ مارست نفوذًا سياسيًا واسعًا في عهد ابنها الملك أسرحدون ثم حفيدها آشور بانيبال، وأسهمت في تثبيت الحكم وضمان انتقال السلطة داخل الأسرة الحاكمة، وكذلك الملكة سميراميس زوجة الملك الآشوري شمشي ادد (الخامس) وأم الملك (السادس - نيناري) (الثالث) وغيرها. وتدل النصوص المسمارية والوثائق التاريخية على أن الملكة الأم كانت عنصرًا مهمًا في استقرار الدولة، إذ أسهمت في تعزيز شرعية الملك والحفاظ على تماسك النظام السياسي، مما جعلها إحدى الشخصيات المؤثرة في تاريخ العراق القديم.

Abstract:

The queen mother was a highly influential figure in the political system of ancient Iraq, particularly in the Assyrian and Babylonian civilizations. She held a prominent position within the royal court, deriving her power from being the king's mother, which granted her a role extending beyond the familial sphere to include participation in the administration of state affairs.

The queen mother's role was evident in advising the king, contributing to political decision-making, and overseeing palace affairs. She also played a diplomatic role by receiving foreign delegations and

establishing relations with neighboring kingdoms. In some cases, she assumed the role of regent when the king was too young or incapacitated to rule.

Zakutu is considered one of the most prominent queen mothers in Assyrian history. She wielded considerable political influence during the reigns of her son, King Esarhaddon, and later her grandson, Ashurbanipal. She contributed to consolidating the dynasty and ensuring the smooth transfer of power within the ruling family. Other notable figures include Queen Semiramis, wife of the Assyrian King Shamshi-Adad V and mother of King Adad-nirari III, among others. Cuneiform texts and historical documents indicate that the Queen Mother was an important element in the stability of the state, as she contributed to strengthening the legitimacy of the king and maintaining the cohesion of the political system, making her one of the influential figures in the history of ancient Iraq.

الملكة الام في بلاد الرافدين

لعبت المرأة في بلاد الرافدين القديمة دور لم يكن يقل أحيانا عن الدور الذي قام به الرجل، ولقد كان دور المرأة في الحياة يتمثل في أمرين يتصل احدهما بحياتها الخاصة في المنزل، ويتصل ثانيهما بحياتها العامة في المجتمع، فالمرأة إلى جانب أنها أم وزوجة فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة، وساعده الأيمن في تأدية بعض أعماله^(١).

كان ومازال للمرأة في كل المجتمعات حول العالم الدور الكبير في جميع المجالات الحياتية سواء أُعترف أم لم يُعترف بذلك، بدأ من دور الانسانة على هذه الأرض إضافة الى دور الزوجة والام مروراً باتخاذها آلهة معبودة وعاملة في الحقول والصناعة والتجارة وعازفة للموسيقى وكاتبة للشعر وكاهنة وحاكمة وغيرها، وتعد قيادتها بحسب آراء الباحثين من^(٢).

كما ان المرأة جزء لا ينفصل بأي حال من الأحوال من حياة المجتمع الكلي، كما أنها مكون رئيسي للمجتمع بل تتعدى ذلك لتكون الأهم بين كل المكونات، وقد شغلت المرأة في ظل العصور التاريخية لبلاد الرافدين أدوار مهمة، وكانت فاعلة و نشيطة في وضع القوانين و السياسات، و في تسيير حركة الحياة السياسية، ومن خلال ذلك نجد بأن بعض الملكات حكمن البلاد و قد كان هناك ملكات حاكمات ومالكات غير حاكمات^(٣).

فقد تسنمت منصب الحاكم عن طريق الصدفة كوصية على ابنها أو غير ذلك، فلم يُعثر في النصوص على أسماء وأحداث تاريخية لحاكمات الا النزر القليل أمام الكم الهائل من الملوك الذكور الذين حكموا حضارات بلاد الرافدين، إضافة الى استغلالها عن طريق تزويج الاميرات لحكام مقاطعات ودول أخرى لحل مشاكل سياسية مع هذه الدول^(٤).

وعُرفت بعض أدوار المرأة من خلال النصوص المسمارية والأساطير والأمثال، التي اعتبرت الزوجة عماد البيت والأسرة فكان لزاماً عليها ان تكون مدبرة ماهرة فيما يخص أمور البيت المعيشية والا فأنها تصبح وبال على ما سيحل بالبيت من دمار وهذا المعنى جاء في المثل السومري: "الزوجة المبذرة التي تعيش في بيت هي أسوأ من جميع الأشرار" ومثلما اعتبر البعض بأن المجتمع في بادئ الأمر كان امومي ذهب آخريين الى انه أصبح فيما بعد مجتمعا أبويا يقف على رأس العائلة الأب الزوج (وبيده جميع الصلاحيات والسلطات المطلقة وهو المسؤول عن اعاله افراد عائلته)، وله حق الزواج والتزويج والطلاق وله حق التزوج بأكثر من امرأة ويرجع الأولاد في نسبهم اليه، ويغلب الذكور الاناث في حقوق الإرث بشكل عام في حين كانت حقوق الزوجة في المرتبة الثانية اذ لم يكن بيدها حق الخيار في الزواج أو الطلاق ولم يكن لها حق السيادة على نفسها، فالسيادة على المرأة تنتقل من أبيها أو أخيها قبل الزواج الى زوجها بعده، ولم يكن لها نصيب من الإرث الا مهرها وكانت النساء عادة تُذكر مع الإشارة الى الرجال أي (زوجة فلان) وليس باسمهن الشخصي، ومنزلة الذكر الرفيعة من الناحية القضائية تتضح في القول المأثور للحاكم والمصلح السومري اوركاينا "اذا تكلمت المرأة الى رجل من غير احترام فان فم تلك المرأة يُسحق بأجرة مفخورة، وتُعرض الآجرة المفخورة عند باب المدينة" (٥).

ومن الطبيعي ان يكون لعدد من نساء القصر مكانة عالية ومتميزة وذلك بحسب علاقتهم بالملك فزوجة الملك او أمه أو بنته كن يتمتعن بمكانة ونفوذ كبيرين في القصر والدولة، فلهن أراضيهن ومقاطعتهن وحاشيتهن والكادر الخاص الذي يشرف وينظم ممتلكاتهن، وكما هو واضح فأن تدخل عدد من نساء القصر في أمور إدارة الدولة وسياستها كان مقبولا الى حد ما من قبل الملك (٦).

وبرز في العصر الأشوري بعض الملكات التي كسبن شهرة بسبب تدخلهن في شؤون الدولة (٧) مثل الملكة شمو رامات التي عن ولي العهد تحت الوصاية، وبمرور الوقت أصبحت أم ولي العهد او أم الملك او الملكة الأم، تحتل موقعا مشرفا فقد أمتلكت مناطق شاملة من الأراضي بالكامل، ومستشارين وحراس وقوات حماية القصر وعمال الزراعة، وكذلك بالعمليات التجارية ايضا كان لها نصيب منها، والبعض من موظفيها أختيروا بعناية من قبل أبنها ولي العهد إضافة الى الملكة ناكية (زاكوتو). التي حافظت على العرش الاشوري لابنها وحفيدها (٨)، لم تكن زوجات الملوك الاشوريين يحملن القاب (ملكة) بل دُعيت بـ (أمرأة القصر) وكان للملوك الاشوريين عادة عدة زوجات، واجبهن هو ولادة أبناء له - وبالدرجة الأولى ولادة ذكور، وذلك لضمان استمرار الوراثة، وكان ذلك، إلى جانب مدى اهتمام الملك بهن - يحدد مكانتهن ضمن تسلسل نساء الملك (٩).

أولاً: شهورامات سميراميس

اسمها

ذكرت النصوص المسمارية اسم الملكة الام سميراميس بصيغة شمو - رما^(١٠)، وورد ذكرها بالصيغة الارامية باسم شميرام او شمو - رما^(١١)، اما باللغة الاكدية ورد باسم شمو والذي يعني الحمام والثاني رما^(١٢) ومعناه محبوبه فيكون الايم محبوبه السماء او محبوبه الحمام الا ان اسمها الذي اشتهرت به فهو سميرامس حسب المصادر التاريخية الاخرى^(١٣).

واول من كتب عنها في التاريخ الكتابات الكلاسيكية هيروdot^(١٤) الذي نسج قصتها بكثير من الخيال تضاربت القصص والاساطير والروايات عن مولدها فمعظمها قصص واخبار مشوهة، حيث ذكرتها على انها ملكة عراقية واعتبرها البعض الآخر على انها شخصية خرافية^(١٥)، اذ تشير الاسطورة الى انها سليله الالهة اسمها دركي^(١٦) والتي مثلها السوريين القدماء على شكل براس امراة وجسم سمكة تعيش بالقرب من بحيرة عسقلان ثم ان ادريكتو عشقت شاب وسيم وانجبت منه فتاة جميلة غير انها شعرت بالخجل من عملها الشنيع، فقتلت الشاب والفت بالبنات في منطقة صحراوية صخرية وألقت تركي^(١٧) بنفسها في البحيرة وحولت جسمها إلى سمكة^(١٨)، أما الطفلة فكانت في المنطقة التي القيت فيها اعشاش للحمام، وساهم الحمام بالطعام الطفلة بطريقة مذهلة، كما قام بعض الحمام يحفظ الطفلة من البرد والحر حيث كانت تغطيها بأجنحتها وبعد حين عثر عليها بعض الصيادين في تلك المنطقة وكانت في غاية الجمال وجلبوها الى حاكم المقاطعات الملكية الذي اسمه سيماس (simmas) وكان عقيماً فأهتم بالطفلة وكأنها ابنته واطلق عليها اسم سميراميس^(١٩)، ثم وقعت حرب مع الاشوريين وشاهدها قائد اشوري فاعجب بها وتزوجها وحين قتل زوجها في احدى لمعارك في الجهات الشرقية للمملكة الاشورية تزوجها الملك وتقاسم الملك معه فاستغلت ذلك وطلبت منه أن يتوجه على عرض المملكة لفترة قصيرة قبل خمسة أيام، ففعل ذلك لكنها سرعان ما سجنته أو قتلته وأفردت بالملك وحكمت اكثر من اربعين عاما^(٢٠)، وقامت بالعديد من اعمال الاعمار منها بناء الجنائن المعلقة، كذلك بناء السدود ومشاريع الري اذ قامت بإنشاء نظم ري في الاراضي السهلية المنبسطة بين نهري دجلة والفرات وكذلك فتح مصر والهند، وكذلك عزت اصقاع كثيرة من الأراضي حيث ذكر انها غزت اورارتو و حملات أخرى على الاقوام مختلفة في منطقة الشرق الادنى القديم^(٢١).

اما اصلها التاريخي يرجع على انها ابنة الملك هيا حاكم مملكة شمال (صمعل) والتي كان لها موقع متميزاً جداً وسبب ذلك الموقع كانت تدفع الجزية. وهم بسبب دفع تلك المملكة مقدار كبير من الجزية للملك الاشوري شلمنصر الثالث ان غزى الملك شيل منصر الثالث عام ٨٥٩ ق.م سعال وقام ملكها هيا بتقديم الجزية للملك بالإضافة الى ابنته، ويعتقد أن تلك الابنة هي شمو - رما^(٢٢)، وذلك من اجل تقوية رابطته بالبيت الاشوري^(٢٣)، ومحتمل أنها كانت بعمر صغير حتى أنها تربت في قصور ملوك

اشور مع أميرات البيت المالك الاشوري، ولربما تزوجت من ولي عهد شيل منصر الثالث اشور (دابال) ابال عند بلوغها الحلم في عام ٨٥٠ ق.م. الا ان زوجها راح ضحية احدى الحملات العسكرية التي شنّها والده على احدى التمردات، فتزوجت من شمشي احد الخامس وكان عمرها آنذاك اربعون عاماً فأنجبت ولي عهده اند- نيراري الثالث^(١٩).

دورها السياسي

نالّت الملكة الام سميراميس مكانة رفيعة في تاريخ السياسي للملكة الاشورية حتى انها قرت اسمها الى جانب الملوك العظام فقد عثر على نص اشوري يعود الى الملكة سميراميس تذكر فيها نفسها (سمو) رامات سيدة قصر شمشي ادد ملك العالم ملك اشور ام ادد نيراري الثالث ملك العالم ملك بلاد اشور زوجة ابن الملك شلمنصر الثالث ملك جهات العالم الاربعة^(٢٠) ان وجود اسمها مقترن مع لملوك العظام من مملكة اشور يدل على المكانة الرفيعة التي وصلت اليها خلال مسيرتها السياسية^(٢١)، كما عثر على نص اخر منقوش على تمثال يذكر فيها اسم الملكة (من اجل حياة شمو رامات سيدة قصر سيدته)^(٢٢).

ومن خلال النصيين السابقين يتضح ان الملكة الام سمو - رامات سميراميس كانت السيدة الأولى في بلاد اشور فهي زوجة شمشي - ادد (الخامس) (٨٢٣ - ٨١١ ق.م) وام ادد - نيراري (الثالث) (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م) وزوجة ابن سلمان أشريد شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م) ملوك بلاد الشور والعالم بجهاته الاربعة وبذلك ميزت نفسها عن نظيراتها من الملكات الاشوريات ودونت اسمها مع اسماء اسيا د بلاد اشور وابنها فاكستبت شخيستها مكان الصدارة بين ملكات العراق القديم سياسياً وعسكرياً.

ان مساند شمو رامات لزوجها شمشي ادد الخامس في الحكم، فضلاً عن ما تمتعت به من صفات متميز جعلها ملمة بأمور وشؤون الدولة بكل مفاصلها وعلى معرفة ودراية بالقائمين على ادار تلك الشؤون، وعند وفا زوجها شمشي (ادد الخامس ٨١١ ق.م)، كانت شمو رامات انذاك على دراية مكنتها من ادار الدولة^(٢٣).

بعد موت زوجها شمشي - ادد (الخامس) احدث حدث فراغ سياسي في بلاد اشور ولم يترك ولياً لعهد سوي ابنه القاصر ادد نيراري (الثالث) لذا اضطرت ارملة الملك الاشوري سمورامات الى اعتلاء العرش بعد زوجها لتحكم بلاد اشور ثم اصبحت الوصية على عرش ابنها الصغير حكمت مدة خمس سنوات تمكنت هذه الملكة من غرس قيم القيادة والرجولة في ابنها ادد نيراري الثالث، وأعدته إعداداً إدارياً وسياسياً وعسكرياً متكاملًا، ليكون قادرًا على تحمّل مسؤولية إدارة الإمبراطورية الآشورية في مرحلة شهدت تحولات كبرى وظهور قوى جديدة، ولاسيما على حدودها الشمالية الشرقية. وبذلك أسهمت في تأهيله ليظهر بمظهر الحاكم القادر على مواجهة التحديات السياسية والعسكرية في تلك الحقبة^(٢٤)، كما

انها لقبت نفسها بعدة القاب اهمها بلقب ملكة، وان اكثر الألقاب واعلاها التي حصلت عليها سمو رمات هي (سيد القصر) ولقب ام الملك^(٢٥) ونجحت في تأمين عرش صغيرها ادد نيراري (الثالث) وحفظته من الضياع لذا عدها التاريخ الاشوري اول ملكة تحكم البلاد بصفتها وصية على العرش^(٢٦).

اما عن حملاتها العسكرية فبعد ان امنت الملكة الام سمو - رمات عرش ولدها ادد ليراري (الثالث) وسيرت حملاتها العسكرية ضد اعداء بلاد اشور ففي العام ٨٠٨ ق.م توجهت على رأس جيشها المحاربة القبائل الميديّة في غرب ايران بهدف تأمين حدودها ولتمنع تدخلهم في شؤون بلادها كما انها اخضعت منطقة كوزانا تل حلف الواقعة شمال شرق سورية غرب مدينة راس العين لسلطتها وعينت على سكانها حاكماً موالياً للتاج الاشوري، ومن ثم تحركت صوب الجبهة الغربية فقادته حملة عسكرية بصحبة ابنها ادد - تيراري (الثالث) ضد اثار شومكي ابن ادرامو ملك ارباد في الشمال السوري وفي احدى المدن السورية حدثت المعركة: "عندما حمل اوشيبوللومي، ملك الكوموخيين ادد ليراري ملك اشور (و) سميراميس سيدة القصر على عبور الفرات، خضت معركة ضارية ضدهم، ضد اثار شومكي ابن ادرامو ملك ارباد فضلاً عن ثمانية ملوك كانوا معه في مدينة با قارا خوبونو" اما عن نتائج المعركة فقد قالت الملكة سمو - رمات : استوليت منهم على معسكرهم. لكي ينجوا بارواحهم تفرقوا في العام (نفسه) اقاموا هذا الحد الحجري بين اوشيبوللومي ملك الكوموخيين وقالبارودا ابن بالالام ملك الكركميين))، ومما تقدم يتضح انتصارات الجيش الاشوري على المعسكر الحثي والاستيلاء على اسلحتهم اولاً وترسيم الحدود بين مملكتي كوموخ وكركم اللتان خضعتا للسيطرة الاشورية وفي نص اخر أكدت ملكة بلاد اشور سمو - رمات انتصاراتها فقالت: "بأمر من اشور حشدت معسكري (ثم) [امرت بالزحف نحو بلاد حاتي. عبرت الفرات اثناء فيضانه (ثم) نزلت الى] بونا اثار شومكي ابن ادرامو (...) فضلاً عن ملوك بلاد حاتي الذين تمردوا و احتفظوا بالا تاوة... خلال عام واحد الخضعت بلاد حاتي برمتها ..."^(٢٧).

وعلى الرغم من المنجزات السياسية والعسكرية التي حققتها الملكة سمو - رمات للمملكة الاشورية وأنقذت البلاد من فوضى كادت تعصف بالتاج الاشوري بسبب الفراغ الذي حصل بعد وفاة زوجها شمسي ادد (الخامس) الا ان المصادر لم تشير إلى نهاية حياة الملكة سمو رمات ولا نعرف مصيرها عندما بلغ ابنها ادد تيراري (الثالث) مبلغ الرجال واعتلى عرشه فقال: "في العام الخامس اعتليت عرشي الملكي" فبحلول العام ٨٠٥ ق م مارس ادد بيراري (الثالث) دوره كملك على بلاد اشور وعزل والدته سمو رمات عن الحياة السياسية والعسكرية بدليل انها لم تذكر خلال سنوات حكمه فغابت عن مسرح الاحداث ولا تعلم كيف ماتت ولا باي سنة وبذلك انتهت قصة الملكة سمو رمات فسير ولدها ادد ليراري (الثالث) الحملات العسكرية صوب جهات العالم القديم بدونها^(٢٨).

الملكة الام نيقية

الملكة نيقية لعب دور بارز في سياسية الدولة الاشورية والتي حضيت بمكانة كبيرة من بين النساء في النصوص المسمارية خلال عهد انبها الملك اسرحدون (٦٩٩-٦٨١ ق.م)^(٢٩)، ولم يقتصر تدخلها في حياة ابنها بل انها لعبت دور بارز في تنصيب الملك الاشوري اشور بانيبال (____) والتي اكدن فيها على دورها البارز والمؤثر في سياسة الدولة الاشورية ولا نبالغ اذا قلن احد اسباب سقوط الدولة الاشورية هو تدخل نساء القصر الاشوري في ادارة شؤون الدولة لما رافق ذلك التدخل اسفر عن صراعات سياسية وحروب داخلية^(٣٠).

اصلها

يرجع اصل الملكة نيقية زاكوتو (ناقيه) Naqia Zakutu من بنات إحدى القبائل السامية الغربية الغربية^(٣١) وقد أصبحت سرية في قصر الأمير سنحاريب بعد ان تم إخضاع قبيلتها للسيطرة الاشورية في زمن حكم الملك سرجون الثاني (شُر_كين) (٧٢١ _ ٧٠٥ ق . م)، غير ان الأشوريين غيروا اسمها إلى لهجتهم الشرقية، وأسموها زاكوتو (Zakutu)^(٣٢).

كانت نيقية الزوجة الثاني للملك الاشوري ام الملك سنحاريب^(٣٣)، فقد وردت اشارة حولها انها والدة ابن الملك في بيت الملكي، وكما اعتقد بعض الباحثين أن ناقيه (زاكوتو) لم تكن زوجة سرية (أم ولد) إنما كانت الزوجة المفضلة لسنحاريب^(٣٤)، وأدى ذلك الى زيادة نفوذها، وبدأت تؤدي دوراً كبيراً في التدخل في شؤون الإمبراطورية الأشورية^(٣٥).

الدور السياسي للملكة الام نيقية

من اجل درئ للفتن عمل ملوك اشور على وضع شروط لانتقال العرش من الاب الى الابن في مقدمة هذا الشروط استطلاع دور الالهة في اختيار الملك ثم القسم من قبل البناء بتأييد الاخوة^(٣٦) ليتم اعداده بشكل مناسب لتولى زمام الامور الادارية والعسكرية ، فقد كان يخضع لتدريبات خاصة ودروس في مختلف العلوم والمعارف والصيد وركوب الخيل والعربات والكتابة^(٣٧) كما يشير الملك اسرحدون بعد ان نصب على عرش الدولة فبشير في نصوصه: "دخلت القصر بفرحة وابتهاج ، ذلك القصر الذي يتمتع بالذوق الفني ، وهو مقر الحكم؛ حيث كان سنحاريب ، جدي يمارس القيام بمهامه ومسؤولياته عندما كان وليا للعهد ثم ملكا بعد ذلك، وأيضا ولد الملك . اسرحدون والدي، وتربى وكبر ومارس سلطانه ومسؤولياته كملك على آشور وقد اكتسبت أنا آشور بانيبال الحكمة من نابو وتعلمت كل فنون الكتابة على يد كل الكتاب والنساخ الموجودين في القصر وتعلمت أيضا كيفية استخدام القوس والنبال في القتال، وكذا تعلمت فيه كيفية ركوب الخيل والعربات الحربية وكيفية التحكم في تلك المركبات الحربية^(٣٨).

على الرغم من ان انيقة كانت زوجة ثانية الا انها لعبت دور بارزا في سياسة الملك سنحاريب لاسيما ولاية العهد^(٣٩)، حيث تمكنت زوجة اسرحدون وبدهائها السياسي ان تفرض نفسها في اختيار ابنها أسرحدون ولياً للعهد مع انه لم يكن الابن الاكبر لسنحاريب وعلى الرغم من الاعتقاد السائد ان الالهة هي التي تفرض الملوكبة وان الملك بيتمد شرعيته من الاختيار الالهي^(٤٠)، فضلا على ان ولي العهد كان الابن الاكبر الذي يتم اختياره لكن الملكة نيقية كان لها شان اخر لكون ان اسرحدون كان الابن الاصغر من ملوك سنحاريب كما ان نيقية لم تكن وصية على لعرش عندما تدخلت في امر ولاية العهد لان ابنها كان يبلغ ثلاثون عاما^(٤١)، لكن وفاة آشور نادن شومي الابن الاكبر للملك سنحاريب الامر الذي شجع الملكة نيقية تنصيب ابنها اسرحدون وكان تعيين أسرحدون (أشور _ اخ _ آدينا) ولياً للعهد عند ناقيه يبدو مثالياً، فقد أصبح المستقبل مضموناً لها ولابنها لكن الوضع بدأ بالتغير في الأشهر اللاحقة آذ بدأ المعارضون لهذا التعيين يكسبون زخماً وقوة في الوقت الذي كانت فيه نيقية تتاضل وتكافح من اجل الوقوف ضد المعارضين وضد التقارير السلبية التي كانت تصل الملك سنحاريب حول أسرحدون مما دفع الملك سنحاريب الى إرسال ابنه الى خارج بلاد آشور وعلى الرغم من الضغط المتنامي فأن الملك سنحاريب لم يمنع أسرحدون عن ولاية العهد بتأثير نيقية التي ظلت مساندة لابنها^(٤٢). وتم بالفعل اختيار إسرحدون ليتولى منصب ولي العهد كونه ابن زاكوتو الزوجة المحبوبة والمفضلة للملك سنحاريب حيث عقد اجتماعاً كبيراً وأخذ موافقة الآلهة فيما يعرف باسم القسم المقدس وأشار إلى إسرخدون بقوله: "هذا هو وريثي" وقام بتغيير اسمه ومنحه اسماً جديداً وهو (Assur- Etil- Ilani – Mukin-Apli) آشور – طل ايلاني موكن ابلا حيث يعني الإله آشور – بطل الإله مثبت الوريث)، ثم أسكنه في بيت ولاية العهد بيت ريدوتي لإضفاء الشرعية عليه كان تعيين اسرحدون ولياً للعهد يبدو مثالاً بالنسبة لنيقية لاسيما وانها كانت المساهمة الاكبر في توليه ولاية العهد وعلى الرغم من الضغوط تداخل البلاط الملكي الا ان سنحاريب لم يعزل اسرحدون من ولاية العهد وان دل هذا الامر على شي فانما يدل على تاثير الملكة نيقية على قرارات الملك سنحاريب ومكانتها دخل القصر التي اشارت في تصوص وقد دل على فترة الإبعاد التي كان فيها إسرخدون نبؤه جاء فيها: "مني أنا سيدة أربيل Arbela إلى أم الملك لأنك قمت بمناشدتي قائلة: لقد وضعت الأبناء الآخرين على ركبتي، وفي حضن الملك من على اليمين واليسار، ولكن ابني أنا فقد جعلته هائما يتجول في السهول، والآن لا تخف يا ملكي، فإنك ستصبح ملكا على هذه المملكة، وستكون لك الهيمنة عليها، وهذه النبؤة صادرة على لسان السيدة Abat abisa سيدة أربيل"^(٤٤).

لاشك أن هذه النبؤة إلى جانب أنها تعبر عن حالة الإبعاد التي كان عليها إسرخدون فإنها تشير كذلك إلى أن إسرخدون سيصبح ملكا، كما أن نيقية في هذه النبؤة تم الإشارة إليها على أنها أم الملك.

والى جانب هذه النبوة فهناك أخرى تشير إلى أن الآلهة تنبأت بأن إسرحدون سيكون ملكاً؛ حيث جاء بها "عندما ولدتك أمك، وقف معك نحو ستون إلها وقاموا بحمايتك، فعلى جانبك الأيمن كان (سين)، وعلى يسارك كان (شمش)، لا تثق بأي شخص ارفع عينيك، انظر لي أنا عشتار اربيل، فعندما كنت صغيراً فقد صالحت آشور، وأخذتك لي لا تخف (عظمي) مجدني^(٤٥)."

ان رفض سنحاريب عزل ابنة الاصغر اسرحدون كان له اثر شينفي حياة الدولة الاشورية لاسيما وان اولاد سنحاريب دبروا اغتيال والدهم ويبدو ان الملك سنحاريب لم يكن مبتعداً بالكامل عن أبنائه الآخرين الذين ظلوا على اتصال وتقارب وثيق وكاف معه لكي يسببوا الإزعاج والقلق لأسرحدون، وفيما يلي نص أسرحدون الذي يوثق هذه الأحداث: "لقد أسرف في توجيه أخوتي ولكنهم هجروا ووثقوا بأفعالهم المتغطرسة الخاصة وعملوا خطط شريرة وبشكل غير إلهي لفقوا إشاعات حاكمة وافترء غير صحيح ضدي ونشروا أكاذيب مؤذية وعداء من وراء ظهري ، وضد إرادة الآلهة القلب الرقيق لأبي جعلوه غاضباً عليه على الرغم من أنه شعر بالشفقة عليه ، في أعماق قلبه وكان ينظر بعينه ويصر بأنني يجب أن أصبح ملكاً هنا تكلمت مع قلبي وأخذت مشورة عقلي، وسألت نفسي : أن أعمالهم متكبرة ويتكلمون على مبررهم الخاص ما الذي سيفعلونه وهم ينسون الآلهة ؟ بتضرع وتواضع توصلت إلى آشور ملك الآلهة ومردوخ الرحيم اللذان عندهم الخيانة شيء بغيض فقبلوا التماسي في حفظ إرادة الآلهة العظيمة فقام سادتي بنقلي إلى مكان سري بعيداً عن أعمالهم الشريرة ومدوا حمايتهم الجميلة فوقي وقاموا بحمايتي حتى حصلت على الملوكية^(٤٦)."

وبينما كان ولي العهد ما يزال على قيد الحياة حصل أخوته بشكل ظاهري على اليد العليا على أسرحدون ولكن في الواقع لم يكن لديهم فرصة شرعية للاستيلاء على العرش، وسرعان ما وجدوا أنفسهم في مأزق كبير فقد بقي أسرحدون ولياً للعهد ولا يوجد شيء يمكنهم القيام به بما أن موقف الملك سنحاريب بقي بلا تغيير ، كما أن أسرحدون نفسه كان بعيد المنال في الأقاليم الغربية فتنامي شعور اليأس عند الأخوة بشكل كافٍ لإتمام مخططاتهم الشريرة ، وبالفعل تم قتل سنحاريب في عام ٦١٨ ق.م وحاولوا اخذ العرش الاشوري الا ان الام نيقية كانت لهم بالمرصاد^(٤٧)، وعلى عجلة من امرها بادرت باستدعاء ابنها اسرحدون لاستعادة حقه في الملك من اخوته^(٤٨) وحدث صدام عسكري بين اسرحدون واخوته المغتصبين لجأت الملكة الام نيقية بالتوسل والتضرع للالهة عشتار بان تنصر ابنها على اعدائه كما في النص الاتي الذي وصل جزء منه: "كلمة عشتار اربيل الى ام الملك... ركبتي منحنيتان... ل موليسو , سمع بكاء... طوقي خاصرتك ... لاسرحدون ملك اشور ... نورتنا سيذهب الى اليمين واليسار... سيضع اعدائه تحت قدمية..ز ساذهب الى القصر السهل الواسع .. واعطي الامان لاسرحدون ملك اشور"^(٤٩).

وعندما تمكن اسرحدون من القضاء على معارضيه^(٥٠) نالت نيقية مكانة رفيعة في البلاد الملكي حتى ان اسرحدون كان يعتمد في كثير على امور ادار الدولة الى والدته نيقية إضافة الى ذلك فأنها كانت تتولى إدارة الأقاليم الجنوبية والشرقية التابعة للإمبراطورية الآشورية^(٥١).
واصلت نفوذها السياسي حتى ان حكام المقاطعات يرسلون اليها التقارير حول ادارة المقاطعات كما يرد احد نصوص من حاكم مقاطعة يدعى اشار شومو ارش، يصف فيها قائلاً: "ان حكم وراي ام الملك سيدتي يلي امر الاله هي نهائية وحاسمة مثل كل الالهة ماتباركه هو مبارك وماتلغنه هو ملعون"^(٥٢).

حتى ان بعض الحكام المقاطعات يطلبون منها ان تطلب من الملك ابنها ان يرسل اليهم العون والامدادات العسكرية^(٥٣) اهتمت نيقية الملكة الام نيقية بعملة البناء والتشييد فقامت ببناء احدى القصور لابنها الملك وسط نينوى كما في نص الاتي "نيقية زاكوتو ملكة سنحاريب ملكة العالم ملكة اشور وزجة ابن سرجون ملك العالم ملك اشور وام اسرحدون ملك العالم ملك اشور... اشور، وسين، وشمش ونابو، وماردوك، وعشتار في نينوى، وعشتار في اربيل يشعرون بالسعادة والفرح، فقد وضعوا أسر حدون، ولدى الذي من ذريتي على عرش والده ومن أعلى البحر إلى أسفله كانوا يتجولون ذهاباً واياباً [...] بدون منازع، وقامت الآلهة بتدمير أعدائه، وقام الناس في كل مكان بالقبض على أعدائه، وأخذهم أسرى كجزء من الغنائم، وقد تم إعطاء ولدي الجزء المخصص له من الغنائم (الأسرى)^(٥٤)، وجعلتهم يحملون المجرفة سلة القاذورات، وقاموا كذلك بصنع الطوب من الطين، وفي قطعة من الأرض تقع في وسط نينوى خلف معبد سين و شمش، قمت بإنشاء مقرا ملكيا لإسرحدون ولدي الحبيب ... وكانت الأبواب مصنوعة من خشب الصنوبر وكان هناك بابا مصنوعاً من ورق شجر الصنوبر، وقمت بتعليقها هناك جنباً إلى جنب في بوابات القصر، وهذا القصر الذي قمت بتشبيده وإتمامه كان يعلوه البهاء والبهجة، أشور ونيتورتا وسين، وشمش واحد، وعشتار، ونابو وماردوك، وهم الآلهة التي كانت تسكن نينوى، فقد قمت بدعوتهم داخل القصر، وقدمت أمامهم القرابين والهدايا الفاخرة"^(٥٥).

الملك ... علي... مهما ... الذي يعيش... ال شيدو sedu وال لاماسو Lamassu^(٥٦)...
يهتموا بمداخل القصر، ويراقبونه بصورة دائمة وقمت بوضع مادية ... وكان كل والرفاهية، من أجل أسرحدون ولدي الحبيب ... كل شيء قيم وثمان وجاءت زينة القصر رمزا للملكية... أسرحدون، ملك أشور ولدي الحبيب، ودعوته داخل القصر وأعدت لعل ما جاء في النص إنما يشير إلى مدى حب نيقية لابنها، حيث كررت ذلك كثيراً ، بالإضافة إلى قوة ابنها وتمتعه بحب الناس ومساعدتهم له^(٥٧).

لم تكتفي الملكة الام نيفية بالمحافظة على عرس ابنها الملك سرحدون فقد ساعمت مرة اخرى في امر تامين ولاية العهد تولي العرش لحفيدها اشور بانيبال^(٥٨) ونظرا لقلق الملك اسرحدون من حدوث صراع حول ولاية العهد فقد عمل على توقيع معاهدة اطلق عليها معاهدة التبعية لكي يضمن ولاء ابنة الاكبر شمش شم اوكن الى اخيه الاصغر اشور بانيبال جاء نص المعاهدة: "عندما يموت إسرحدون، ملك آشور.. فعليكم تنصيب آشور بانيبال ، وليا العهد على العرش الملكي لكي يمارس الملكية (و) السيادة عليكم في آشور"^(٥٩).

بعد ذلك إلى ذكر ما يجب عليهم القيام به تجاه آشور بانيبال، فعليهم حمايته من كل ما يحاك ضده من مؤامرات ودسائس سواء داخل البلاط الملكي أو خارجه، و أن تقسموا على أنكم سوف تحموننا آشور بانيبال، ولي العهد - فاسر حدون ، ملك آشور، هو من اختاره لكم - فهو من تحدث إليكم، وعينه من أجلكم - وهو من أبرم هذه المعاهدة معكم من أجله وإذا ارتكبتم إثماً أو ذنباً ضده ورفعتم أيديكم ضده فإذا تمردتم (أو) فعلتم أي شيء غير ملائم أو مناسب ضده وإذا أبعدتموه عن تولى الملكية في آشور وساعدتم أحدا من إخوته، كبيراً أم صغيراً في تولى (العرش) في آشور بدلاً منه أو عينتم أي ملك (آخر) سيد (آخر) أو سيد (آخر) ، و أقسمتموا يمين الولاء لأي ملك (آخر)، وعليكم أن تقسموا ، أنه في حالة وفاة إسرحدون بينما أبنائه مازالوا قصر ، فعليكم مساعدة آشور بانيبال ، ولي العهد لكي يأخذ عرش شور (و) ستساعدون شمش شم_أوكن، أخيه التوأم، ولي عهد بابل في تولى عرش بابل وكذلك تولى الحكم في سومر وأكد (و) كاردنياش^(٦٠) عليكم مساعدته ومن أيديكم إليه، وعدم منع أية هدية منحه إياها والدها إسرحدون ، ملك آشور. - وسوف يأخذها معه. ولعل آشور، ملك الآلهة الذي يقرر الأقدار والمصائر يقرر عليكم الشر والسوء. لعله لا يمنحكم الأبوة والعمر الطويل إنليل وسين وشمش ونيورتا واحد وغيرهم^(٦١).

وفي نص يعود الى الملكة زاكوتو تشبه تلك التي جاءت في معاهدة عام ٦٧٢ ق.م. وتشير وبشكل قوى إلى الدور المؤثر الذي لعبته نقيه - زاكوتو في الشرق الأدنى القديم. وكان من المعتاد بالنسبة لأية ملك جديد أن يدعو الناس ليجددوا ولاءهم مرة أخرى ، وذلك خلال الاجتماعات واللقاءات العامة التي تتم بعد تنصيبه في منصبه مباشرة. وبهذا فقد قام الناس بأداء قسم الولاء للآشور بانيبال كملك للآشور وذلك باستخدام عبارات ومصطلحات تقليدية^(٦٢). مثل : "... بداية من هذا اليوم وطوال حياتي ، فان آشور بانيبال، ملك آشور، هو ملكي ملكي و سيدي) ... ولن نسعى لتنصيب أي ملك آخر أو أي سيد آخر اليحكمنا) بدلاً منه". حيث جاء نص المعاهدة كالتالي معاهدة زاكوتو، ملكة سنحاريب ملك آشور، وأم إسرحدون، ملك آشور، دوام آشور بانيبال، ملك آشور.

هذه المعاهدة لكل من شمش_شم_ أوكن اخو آشور بانيبال وشمش ميتو_ارباليط Samas Metu Uballit، وكل الشعب من النبلاء والحكام والحاشية الملكية، وكذا من داخل القصر أو خارجه سواء من الطبقة العليا أو الدنيا هذه المعاهدة أبرمة من قبل الملكة زاكوتو على جميع أطراف الشعب، فهي تتعلق بحفيدها المفضل آشوريا نيبال فمن منكم [...] يقوم بثورة أو تمرد ضد سيدكم آشور بانيبال، ملك آشور. في قلوبكم تضمرون الكره والشر ضد سيدكم) آشوريا نيبال، ملك آشور في قلوبكم تضمرون العداء والتمرد والتذمر ضد سيدكم آشور بانيبال ملك آشور. (أو) ثورة وتذمر (مع) اخر [...] لقتل سيدكم آشور بانيبال ملك آشور^(٦٣).

وهكذا ايدت الام نيقية المرأة التي نصبت الملك آشور بانيبال ولم يكن الابن الاكبر متجاهل الابن الاكبر شمش شوم اوكن فاعطى اسرحدون لابنة آشور بانيبال ملك آشور بيتما اعطى لشمش شوم اوكن ولاية بابل^(٦٤)، وعند موت اسرحدون بادرت الام نيقية بتتصيب الحفيد ملك على آشور بتوضيف نفوذها داخل البلاط الملكي واجبرت احفادها وضباط القصر ورجال الدولة الولاء للملك الجديد آشور بانيبال(٦٦٨-٦٢٧ ق.م)^(٦٥).

يمكن القول ان الملكة الام نيقية مثلت حالة استثنائية اذ انها عكست إمكانية وصول المرأة إلى السلطة في مملكية اذت طابع عسكري توسعي، كما انها ظهرت بدور "الوصاية" كآلية سياسية تتيح استمرار الحكم لابنها ثم حفيدها دون انقطاع^(٦٦).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن الملكة الأم لم تكن مجرد شخصية ذات مكانة اجتماعية داخل الأسرة المالكة في بلاد الرافدين، بل كانت عنصرًا فاعلاً في الحياة السياسية والإدارية للدولة. فقد أسهمت، بدرجات متفاوتة بحسب المرحلة التاريخية، في دعم السلطة الملكية، وتقديم المشورة، والمشاركة في إدارة شؤون الحكم، فضلاً عن دورها في ضمان استقرار الدولة واستمرارية الحكم، ولا سيما خلال فترات انتقال السلطة أو الأزمات السياسية.

كما تكشف النصوص المسمارية والوثائق التاريخية أن نفوذ الملكة الأم كان يعكس أهمية المؤسسة الملكية ودور المرأة في بعض مفاصل الدولة، وهو ما يدعو إلى إعادة قراءة تاريخ بلاد الرافدين بمنظور يُبرز إسهامات الشخصيات النسائية في صناعة الأحداث السياسية. ومن ثم، فإن دراسة الملكة الأم تُسهم في تعميق فهمنا لطبيعة النظام السياسي في العراق القديم، وتؤكد أن تأثيرها كان جزءاً مهماً من تطور الدولة واستقرارها عبر مختلف العصور.

الهوامش:

- (^١) مريم طالبي وبوعكاز جميلة، دور المرأة في حضارات القديمة وادوات الزينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، (كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٨)، ص ٢٤.
- (^٢) عقراوي، ثلما ستیان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، (بغداد ١٩٨٧)، ص ٢٢.
- (^٣) فارمر، ليديا هويت، اشهر ملكات التاريخ، (لات، لا ع)، ص ٩.
- (^٤) سويدان، قاسم محمد، تاريخ ملكات الشرق، (دمشق، ٢٠١٤)، ص ٩٩.
- (^٥) كمظم، لمياء محمد، دور امؤة وحقوقها في بلاد الرافدين، مجلة كلية الاداب، جامعة المثنى، العدد ٢٠، ٢٠١٨، ص ٣٨١.
- (^٦) كيرشباوم، إيفاكنجيك، تاريخ الآشوريين القديم، تر: فاروق اسماعيل، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ١٠٨.
- (^٧) عبد المالك، منذر علي، نساء القصر الاشوري، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد ١٠١، ص ٥٣.
- (^٨) باقر، طه، مقدمة في الريخ الحضارات القديمة، (بيروت: ٢٠١١)، ج ١، ص ٥٥٧.
- (^٩) المصدر نفسه، ص ١٠٨.
- (^{١٠}) جلال، ابراهيم، اشهر النساء في التاريخ (الجيزة ٢٠١٠)، ص ١١٨.
- (^{١١}) الجبوري، خيرية عبد حمد، الملك الاشوري ادد- نيراري الثالث ٨١٠-٧٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية التربية: ٢٠١٧)، ص ٣١.
- (^{١٢}) هيرودوتس (حوالي ٤٨٤-٤٢٥ ق.م) مؤرخًا يونانيًا من مدينة هاليكارناسوس، ويُلقَّب غالبًا بـ"أبي التاريخ" نظرًا لكونه من أوائل من حاولوا كتابة التاريخ بأسلوب منهجي قائم على السرد والتحليل مع الاضفاء على طابع الاسطوري. ينظر: كامل، وهيب، هيرودت في مصر، (القاهرة: ١٩٤٦)، ص ٦-٧.
- (^{١٣}) رو، جورج، تاريخ العراق القديم، تر: حسين علوان، (بغداد ١٩٤٨)، ص ١١١.
- (^{١٤}) سويدان، قاسم محمد، تاريخ ملكات الشرق، ص ١١١.
- (^{١٥}) الاحمد سامي سعيد، سميراميس، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٢١٠.
- (^{١٦}) جلال ابراهيمو اشهر النساء في التاريخ، ص ١١٨.
- (^{١٧}) الجبوري، خيرية عبد حمد، الملك الاشوري ادد نيراري الثالث، ص ٤٣.
- (^{١٨}) سويدان، قاسم محمد، تاريخ ملكات الشرق، ص ١١٤.
- (^{١٩}) الاحمد، سامي سعيد، سميراميس، ص ١٨٨.
- (^{٢٠}) RIMA، Vol.3 ، p.226.
- (^{٢١}) عامر سليمان، منطقة الموصل في الالف الاول قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل، ١٩٨٨)، ج ١، ص ٩٣.
- (^{٢٢}) الجبوريو خيرية حمد، ادد نيراري الثالث، ص ٣٧.
- (^{٢٣}) المصدر نفسه، ص ٣٧؛ الاحمد سامي سعيد، ص ١٨٩.
- (^{٢٤}) الفتيان احمد مالك، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، (كلية الاداب ١٩٩١)، ص ٢٥٦.

- (٢٥) الجبوري، خيرية، الملك ادد نيراري، ص ٤٠
- (٢٦) محمد، نبيل نور الدين، الحملات العسكرية الاشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الاداب ٢٠٠٦)، ص ٧٥.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٦٧.
- (٢٨) الراوي، هالة عبد الكريم، سمو رامت سميراميس اول وثية على العرش الاشوري، ٨١٠-٨٠٥ ق.م) مجلة موصليات، العدد ٥٩، ٢٠١٢، ص ٧٧.
- (٢٩) القتلاوي، احمد حبيب سنيد، أسرحدون ٦٨٠-٦٩٩ ف.م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، (كلية التربية، ٢٠٠٦)، ص ٥٠.
- (31) Starr, I, queries to the Sungod divination and politics in Sargonid Assyria, SAA, Vol. IV, Helsinki, 1990, S, VOL. IX, P27-29.
- (٣٢) السعدون، نصار سليمان، وأحمد لفته رهمه القصير، تاريخ العلاقات بين بلاد الرافدين وعيلام خلال عصر فجر السلالات، مجلة القادسية، مج (٢)، ع (٢)، سنة ٢٠٠٢، ص ٥٢.
- (33) Lewy . H, Nitokris – Naqia, (J N E S), Vol, 11, NO. 4, (Oct.1952), P 273.
- (٣٤) حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد، ١٩٨٦)، ص ٣٦.
- (٣٥) الأحمد، سامي سعيد، لماذا سقطت الدولة الأشورية، سومر، مج (٢٧)، ج (٢-١)، ١٩٧١، ص ١٢٦.
- (٣٦) الاحمد سامي سعيد، العراق في القرن السابع قبل الميلاد، (بغداد، ٢٠٠٣)، ص ١٠٢.
- (٣٧) الأحمد، سامي سعيد، الادارة ونظام الحكم، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢، ص ١٨.
- (٣٨) على ياسين الجبوري، "نظام الحكم"، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (١٩٩١م)، ص ٢٣٢-٢٣٤.
- (39) Nejat . K. R, Daily Life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson, First, printing, 2002, P.220.
- (٤٠) عبد الواحد فاضل وسليمان عمر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٥٣.
- (٤١) الاحمد سامي سعيد، لماذا سقطت الدولة الاشورية، مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، بغداد، ١٩٧١، ص ١٢٣.
- (٤٢) القتلاوي، احمد حبيب سنيد، أسرحدون، ص ٥٠.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ٥١.
- (٤٤) جاد اللهو عزة علي، الملكة الام نيقية/ زاكوتو ومعاهدة تامين العرش لاشور بانيبال، مجلة كلية الاداب، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٨١٧.
- (٤٥) جهاد الله، عزة، الملكة الام نيقية، ص ٨٢٠.
- (٤٦) القتلاوي احمد حبيب، اسرحدون، ص ٤٠.
- (47) Wiseman D . J, " Murder in Mesopotamia ", Iraq, Vol, 36, No,1 _ 2, (1974), P 252.
- (٤٨) القتلاوي، احمد حبيب، اسرحدون، ص ٥٤.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٥٥.
- (٥٠) سامي سعيد الاحمد، بابل تحت الحكم الاشوري، ص ٢٥٥.

(^{٥١}) عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها، ص ٢٥٥.

(^{٥٢}) جاد اللهو عزة علي، الملكة الام نيقية، ص ٨٢١.

(^{٥٣}) الفتلاوي، احمد حبيب، اسرحدون، ص ٣٩.

(^{٥٤}) لأحمد ، سامي سعيد ، لماذا سقطت الدولة الآشورية ، ص ١٢٦ .

(⁵⁵) S.C. Melville، op.cit.، p. 64;

الزيباري، محمد صالح طيب، النظام الملكي، مصدر سابق، ص ٧٢.

(^{٥٦}) الاماسو: هو كائن أسطوري منح في حضارات بلاد الرافدين، ولا سيما الحضارة الآشورية، يجمع بين رأس إنسان وجسم ثور أو أسد وأجنحة نسر، وكان يُمثل رمزاً للحماية والقوة والحكمة والسلطة الإلهية. نُصب عند مداخل القصور والمعابد وأسوار المدن ليؤدي وظيفة رمزية تتمثل في حراسة الأماكن المقدسة والملكية ودرء الشرور، ويُعد من أبرز المنحوتات الفنية والدينية في العراق القديم. ينظر: البياتي، أمنة فاضل، الروح الحامية للاماسو في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار ٢٠٠١ م)، ص ٥٦ ٥٧.

(^{٥٧}) الفتلاوي، احمد حبيب، اسرحدون، ص ٥٣.

(^{٥٨}) جاد اللهو عزة علي، الملكة الام نيقية، ص ٨٢٢.

(^{٥٩}) المصدر نفسه، ص، ٨٢٤.

(^{٦٠}) كاردينياس: اسماً أطلقه الكشّيون على بلاد بابل خلال فترة حكمهم لها (حوالي القرن السادس عشر-الثاني عشر قبل الميلاد) التي تقع في منطقة عقربوب غرب بغداد وقد استُخدم هذا الاسم في النصوص المسمارية، خاصة في المراسلات الدبلوماسية مثل رسائل تل العمارنة، باقر طه مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج ١.

(⁶¹) D.J. Wiseman، op.cit.، p. 80

(^{٦٢}) اللهو عابد، نيقية الملكة الام نيقية، ص ٨٣٣.

(^{٦٣}) السياب ، محمد، المعاهدات السياسية في العراق القديم، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ١٧٨.

(^{٦٤}) الفتلاوي، احمد سنيد، اسرحدون، ص ٤٣.

(^{٦٥}) الدوري عبد الرحمن، اشور بانيبال ٦٩٩ - ٦٢٧ ق. م سيرته ومنجزاته.

(^{٦٦}) مورتكات، انطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧، ص ٣١٤.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. البياتي، أمنة فاضل، الروح الحامية للاماسو في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الأثرية ،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم الآثار ٢٠٠١ م).

٢. الأحمد، سامي سعيد، الإدارة ونظام الحكم، ضمن: موسوعة حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد،

١٩٨٥.

٣. الأحمد، سامي سعيد، العراق في القرن السابع قبل الميلاد، بغداد، ٢٠٠٣.
٤. الأحمد، سامي سعيد، سميراميس، بغداد، ١٩٨٩.
٥. الأحمد، سامي سعيد، لماذا سقطت الدولة الآشورية؟، مجلة سومر، المجلد (٢٧)، الجزء ان (١)- (٢)، بغداد، ١٩٧١.
٦. الأحمد، سامي سعيد، لماذا سقطت الدولة الآشورية؟، مجلة سومر، المجلد ٢٧، الجزء ان ١-٢، بغداد، ١٩٧١.
٧. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بيروت، ٢٠١١.
٨. جاد الله، عزة علي، الملكة الأم نيقية/زكوتو ومعاهدة تأمين العرش لآشور بانيبال، مجلة كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٩.
٩. الجبوري، خيرية عبد حمد، الملك الآشوري أدد-نيراري الثالث ٨١٠-٧٨٣ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠١٧.
١٠. الجبوري، علي ياسين، نظام الحكم، ضمن: موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩١.
١١. جلال، إبراهيم، أشهر النساء في التاريخ، الجيزة، ٢٠١٠.
١٢. جلال، إبراهيم، أشهر النساء في التاريخ، الجيزة، ٢٠١٠.
١٣. حبيب، طالب منعم، سنحاريب: سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦.
١٤. الدوري، عبد الرحمن، آشور بانيبال ٦٩٩-٦٢٧ ق.م: سيرته ومنجزاته.
١٥. الراوي، هالة عبد الكريم، سمو رامت سميراميس أول وثنية على العرش الآشوري (٨١٠-٨٠٥ ق.م)، مجلة موصليات، العدد ٥٩، ٢٠١٢.
١٦. رو، جورج، تاريخ العراق القديم، ترجمة: حسين علوان، بغداد، ١٩٤٨.
١٧. سليمان، عامر، منطقة الموصل في الألف الأول قبل الميلاد، ضمن: موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، ١٩٨٨.
١٨. سويدان، قاسم محمد، تاريخ ملكات الشرق، دمشق، ٢٠١٤.
١٩. السياب، محمد، المعاهدات السياسية في العراق القديم، بيروت، ٢٠١٦.

٢٠. عبد المالك، منذر علي، نساء القصر الآشوري، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٠١، بغداد .
٢١. عبد الواحد، فاضل، وسليمان، عمر، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩.
٢٢. عقراوي، ثلما ستيان، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٧ .
٢٣. فارمر، ليديا هويت، أشهر ملكات التاريخ، د.م، د.ت .
٢٤. الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦.
٢٥. الفتلاوي، أحمد حبيب سنيد، أسرحدون، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦.
٢٦. الفتیان، أحمد مالك، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩١.
٢٧. كامل، وهيب، هيرودت في مصر، القاهرة، ١٩٤٦.
٢٨. كظم، لمياء محمد، دور المرأة وحقوقها في بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، جامعة المثنى، العدد ٢٠، ٢٠١٨ .
٢٩. كيرشباوم، إيفا كانجيك، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، دمشق، ٢٠٠٨ .
٣٠. لسعدون، نصار سليمان، وأحمد لفته رهمه القصير، تاريخ العلاقات بين بلاد الرافدين وعیلام خلال عصر فجر السلالات، مجلة القادسية، المجلد (٢)، العدد (٢)، ٢٠٠٢.
٣١. محمد، نبیل نور الدين، الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٦.
٣٢. مريم طالبي، وبوعكاز جميلة، دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، ٢٠١٨ .
٣٣. مورتكات، أنطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧.

ثانياً المصادر الأجنبية:

1. Melville, S. C., The Role of Naqia/Zakutu in the Assyrian Empire.
2. Wiseman, D. J., Murder in Mesopotamia, Iraq, Vol. 36, Nos. 1-2, 1974.
3. Nejat, K. R., Daily Life in Ancient Mesopotamia, Hendrickson Publishers, First Printing, 2002.
4. Lewy, H., Nitokris-Naqia, Journal of Near Eastern Studies (JNES), Vol. 11, No. 4, October 1952.
5. Starr, Ivan, Queries to the Sungod: Divination and Politics in Sargonid Assyria, State Archives of Assyria (SAA), Vol. IV, Helsinki, 1990.